من قوله فبما نقضهم بهتانا عظيما هو ان رموا مريم بالزنا مع
ورميهم الاية في كلام عيسى في المهد وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم عد دالله في جملة قبايحهم قولهم انا قتلنا المسيح
لانهم قالوها افتخارا وحده مع انهم كذبوا في ذلك ولزمهم الذنب
وهم لم يقتلوه لانهم صلبوا الشخص الذي القي عليه شبهه
وهم يعتقدون ان عيسى وروي ان عيسى قال للحواريين
ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل وتكون رفيقي في الجنة
فقال احدهم انا فالقى عليه شبهه عيسى فقتل على انه عيسى
وقيل بل دل على عيسى يهودي فالقى الله شبه عيسى
على اليهودي فقتل اليهودي ورفع عيسى الى السماء حتى ينزل
الى الارض فيقتل الدجال رسول الله ان قيل كيف قالوا قتلنا
رسول الله وهم يكفرون به ويسبونه فالجواب من ثلاثة اوجه
احدها انهم قالوا ذلك على وجه التهكم والاستهزا والثاني
انهم قالوا على حسب اعتقاد المسلمين فيه كانهم قالوا رسولك
الله عندكم او بزعمكم والثالث انه من قول الله لا من قولهم
فيوقف وقفة يسيرة تعظيما لذنبهم وتقبيح قولهم انا قتلنا
وما قتلوه وما صلبوه رد عليهم وتكذيب لهم وللنصارى
ايضا في قولهم انه صلب حتى عبد والصليب من اجل ذلك
والعجب كل العجب من تناقضهم في قولهم انه اله وانه ابن الله
ثم يقول انه صلب ولكن سيد لهم فيه تاويلان احدهما
ما ذكرنا من القاء شبهه على الحواري او على اليهودي والاخر
ان معناه شبه لهم الامر اي خلط لهم القوم الذين حاربوا
قتله بانهم قتلوا رجلا اخر وصلبوه ومنعوا الناس ان يقربوا
منه حتى تغير بحيث لا يعرف وقالوا للناس هذا عيسى وما
يكن عيسى فاعتقد الناس صدقهم وكانوا معتمدين للكذب

وان

وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه روي ان لما رفع عيسى والقي
شبهه على غيره فقتلوه قالوا ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا
وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى فاختلفوا فقال بعضهم هو وقال
بعضهم ليس هو فاجمعوا ان شخصا قتل واختلفوا من كان الاتباع
الظن استثنا منقطع لان العلم تحقيق والظن تردد وقال ابن عطية
هو متصل اذ الظن والعلم يجمعهما جنس المعتقدات فان قيل
كيف وصفهم بالشك وهو تردد بين احتمالين على السواء ثم
وصفهم بالظن وهو ترجيح احد الاحتمالين فالجواب انهم كانوا
على الشك ثم لاحت لهم امارات تظنوا قاله الزمخشري وقد
يجاب الظن بمعنى الشك وبمعنى الوهم الذي هو اضعف من الشك
وما قتلوه يقينا اي ما قتلوه قتلا يقينا فاعراب يقينا على
هذا صفة لمصدر محذوف وقيل هو مصدر في موضع الحال
اي ما قتلوه متيقنين وقيل هو تاكيد للنفي الذي في قتلوه
اي تيقن نفي قتله وهو على هذا منصوب على المصدرية
بل رفعه الله اليه اي الى سمايه وقد ورد في حديث الاسرا
انه في السما الثانية وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى
به قبل موته فيها قولان احدهما ان الضمير في موته لعيسى
والمعنى ان كل احد من اهل الكتاب يومن بعيسى حين ينزل الى
الارض قبل ان يموت عيسى وتصير الاديان كلها حينئذ دينا
واحدا وهو دين الاسلام والثاني ان الضمير في موته للكتابي
الذي تضمنه قوله وان من اهل الكتاب اللتقدير وان من اهل
الكتاب احد الا ليومنن بعيسى ويعلم انه نبي قبل ان يموت
هذا الانسان وذلك حين معاينة الموت وهو ايمان لا ينفعه
وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس وغيره وفي مصحف ابي
ابن كعب قبل موتهم وفي هذه القراة تقوية للقول الثاني

قوله ما
صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)